كيف يعترض أينتقد على قوم قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليمنن الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور في منابر اللؤلؤ تغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء) فجثى اعرابي على ركبتيه وقال يا رسول الله علمنا نعرفهم (فقال هم المتحابون في الله من قبائل شتى ومن بلدان شتى يجتمعون على ذكر الله) رواه الطبراني باسناد حسن مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن خواص الذاكرين انهم يرد ون القيامة خفافا لوضع الذكر أثقالهم وانهم لا وحشة عليهم عند الموت ولا عند النشر وان الله ينظر اليهم ولا يعذبهم ابدا وانهم اذا اجتمعوا على الذكر وتفرقوا قيل لهم (قوموا مغفورا لكم) وانهم اهل الطاعة لله والحب في الله (تنزل على مساكنهم السكينة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله على عرشه) قال المناوي في شرح الجامع الصغير وأخذ منه فضل ملازمة الصوفية للزوايا والربط على الوجه المعروف أي فكما يدفع بالمرابطين في الثغور عن المسلمين اقتحام العدو فكذلك يدفع الله بأهل الزوايا المجتمعين على الذكر والطاعة أنواع البلايا ويعود نفع ذلك على البلاد والعباد انتهى وانما اطلت الكلام في هذا رجاء أن يسمعه مسلم يحب الله ورسوله ويرجو اليوم الآخر وفي قلبه شيء من الانكار عليهم وسوء الظن بهم فيرجع عن ذلك ويتوب الى الله تعالى من سوء الظن بهم ويحسن ظنه بالسادة الصوفية وفقراء الطريق ويكف لسانه عن الطعن والاعتراض والانتقاد ويسلم اليهم احوالهم ويشتغل في عيوب نفسه وتخليصها من ورطات الذنوب فتأمل يا أخي قول الله تعالى في الحديث القدسي (من عادى لي وليا فقد آذنته

بالحرب

بالحرب) ولا تقل لو علمته وليا لا عتقدت فيه فان الأولياء عند الله لا تنجلي الا على من طهر ظاهره من الانتقاد ونظف باطنه من سوء الظن ونور بالاعتقاد قال سيدي أفضل الدين الرملي قدس الله روحه لو أن انسانا أحسن الظن بجميع أولياء الله تعالى الا واحدا منهم بغير عذر مقبول فالشرع لم ينفعه حسن الظن عند الله تعالى حتى يحسن ظنه بالجميع ولذلك لم نجد وليا خص له قدم الولاية الا وهو مصدق بجميع اقرانه من الاولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما انه لم يختلف في الله بنيان فمن آذى الأولياء بسوء ظنه فقد خرج عن دائرة الشريعة ومن كلام سيدي أبو المواهب الشاذلي من حرم احترام اصحاب الوقت فقد استوجب الطرد والمقت وكان يقول أيضا من اعترض على أهل هذه الطريقة لم يفلح أبدا ولو كان على عبادة الثقلين وبالجملة فهلاك المعترض عليهم ومؤذيهم محتم بمجرد الايذاء والاعتراض عالم نسبق له عناية من الله تعالى بتوفيقه للتوبة وحسن الاعتقاد لان من تعرض لهم بالأذى فقد آذى الله ومن آذى الله فقد استحق الطرد والوبال وأهلكه الله وقصمه في الحال بشهادة حديث من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب ولا تغتر أيها الجاهل بامهال الله لك فتقول لو كان هذا وليا لأهلكني الله بسببه فهلاكك حتم لا بد منه وتأخيره لحكمة ربانية فارجع عما أنت فيه فقد نصحتك وبالغت في النصيحة وما قصرت فاخترت لنفسك ما يحلو فالله الله ايها المنكر على السادة الا ما رجعت عن انكارك الى رشدك انقيادك وحسن اعتقادك بالمحبة والمودة في الحديث الشريف (المرء مع من أحب) وأنت مع من أحببت وتدبر قول العارف الكبير سيدي أبي مدين الغوث قدس الله سره العزيز في قصيدة له حيث منها يقول :

وكم لنا فيما ادعينا فانا ... اذا خطت الشواقنا ربما نجا